الذات فاتها الكمال ازلاً وفوت الكمال نقص **او يتصف** اي ينعت سبحانه
بالصغر من لوازم الجرمية ايضا لان حقيقة الصغر ما قلت اجزاوه بالنسبة
الى ما فوقه **او الكبر** وهو ما كثرت اجزاوه بالنسبة الى ما دونه فالصغر
والكبر في حقه تعالى مستحيلان فاما قولهم الله اكبر فمفسر بوجوه و
قيل معناه اكبر مكانة ورفعة وشرفا وقيل اكبر من ان يدرك بالحواس
وقيل معناه الذي يصغر ويضمحل عند ذكره كل شيء **او يتصف تعالى با**
لاغراض المستحيلة عليه **في الافعال** الحقيقية **والاحكام** الشرعية
والعادية لما يوذن الغرض من الافتقار الذي لا يوجد لديه والغرض
وجود باعث يبعث الله تعالى على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من
الاحكام من مراعات مصلحة تعود اليه والى خلقه فان كان الاول
لزم النقص في ذاته من حيث ان كمال المصلحة قد فاته ازلا اذ الفعل يناني
الازلي وفوت الكمال نقص وهو على الله محال وان كان الثاني لزم ان
يكون مراعات الصلاح والاصلح واجبة كما تقوله المعتزلة وهو باطل
فتعين ان افعاله جل وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي
بمحض الاختيار وما راعى تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله فان قلت
لم لم يستغن باستحالة الجرمية عن هذه الامور كلها لان هذه كلها لوازمها
قلت قال سيدي يحيى انما لم يستغن باستحالة الجرمية عن هذه مخافة ان يتوهم
ان هذا اللزوم اعم والجرمية ملزوم اخص فلا يلزم حينئذ من نفي الملزوم
نفي اللازم فذكر هذه الامور كلها تنبيها على ان اللازم مساو للملزوم فيلزم
من نفي احدهما نفي الاخر وعطف المماثلة للحوادث على الحدوث وطرو العدم
من عطف اللازم على الملزوم اذ المماثلة للحوادث لازمة للحدوث وهو
طرو العدم من حيث ان ما ثبت حدوثه وطرو عدمه فهو مماثل للحوادث
واللازم هنا مساو للملزوم اذ يلزم ايضا من ثبوت المماثلة للحوادث
سبق وجوب العدم الذي هو معنى الحدوث وجواز لحوق العدم الذي
هو الفنا **و** الصفة الرابعة من الصفات المستحيلة في حقه تعالى **كذا**
يستحيل عليه تعالى انما عطف الكلام بكذا لطول الكلام في وجه المماثلة
لتعدد وجوهها فلو قال وان لا يكون قائما بنفسه لتوهم ان عدم القيام
بالنفس من وجوه المماثلة وهو باطل اذ عدم القيام بالنفس اعم من المماثلة
بدليل اصدقه على الصفة القديمة وعلى الجوهر والعرض **ان لا يكون**

قائما

قائما بنفسه ضد القيام بالنفس لغة نقيض حقيقة في الاصطلاح لدخول
حرف السلب وهو لا والنفي يتسلط على نفي القيام واما القيام بالنفس فهو
واجب وحقيقة نفي القيام بالنفس عبارة عن الافتقار الى المحل والمخصص والمحل
هو الذات والمخصص بكسر الصاد هو الفاعل **بان يكون صفة يقوم بمحل**
اي ذات كما يقوم بها العرض **او يحتاج الى مخصص** اي فاعل كما يحتاج اليه
الجوهر قال سيدي يحيى عبارته هنا مليحة لانه يلزم من كون الشيء صفة افتقاره
الى المحل بدليل كمالاته تبارك وتعالى فانها لا يقال فيها انها تفتقر الى
المحل وانما يقال فيها انها قائمة بمحل وعطف نفي القيام بالنفس على المماثلة
من عطف العام على الخاص وذلك نفي القيام بالنفس والمماثلة اجتمعا في ذوا
صفاتنا وانفرد نفي القيام بالنفس في صفات الله تعالى اذ الصفة لا تقوم
بنفسها **و** الصفة الخامسة من الصفات المستحيلة في حقه تعالى **كذا**
يستحيل عليه تعالى العطف هنا في قوله وكذا وما بعده كالعطف فيما قبله
وقد سبق عليه الكلام انفا **ان لا يكون واحدا** ضد الوحدانية لغة نقيض
حقيقة في الاصطلاح لدخول حرف السلب وهو لا والنفي يتسلط على نفي
الوحدانية واما الوحدانية فهي واجبة وحقيقة نفي الوحدانية عبارة
عن التعدد في الذات والصفات والافعال **بان يكون مركبا في ذاته**
قابلا للانقسام كالاجسام **او يكون له شريك مماثل** مماثلة بوجه من
الوجوه **في** وحدة **ذاته او** في صفة من **صفاته او يكون معه** تعالى **في الوجود**
مؤثرا وشريك **في فعل من الافعال** بالتاثير مطلقا وما ينسب لغيره مجاز
لا محقق فالكلام الاول وهو قوله بان يكون مركبا في ذاته فيه الرد على
المجسمة القائلين بالتركيب والكلام الثاني وهو قوله او يكون له مماثل
في ذاته فيه الرد على المجوس الذين قالوا باثبات الهين مستقلين والكلام
الثالث وهو قوله او صفاته فيه الرد على النصاري القائلين بالوهية
عيسى لكونه اتصف باقنوم العلم والكلام الرابع وهو قوله او يكون معه في
الوجود مؤثر في فعل من الافعال فيه الرد على الفلاسفة والطبايعيين
والقدرية والمعتزلة وغيرهم وعطف نفي الوحدانية على نفي القيام بالنفس
من عطف الخاص على العام وذلك انهما يجتمعان في ذواتنا وصفاتنا وزاد
نفي القيام بالنفس في صفات الاله اذ الصفة لا تقوم بنفسها ولما فرغ الشيخ
رحمه الله من نقيض السلبية والنفسية اصطلاحا وضد لغة شرع في بيان

في بيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)